اغنية حب

يقول لي الناس : انك تعشق وهما
وتدمن نوعا رديئا من الحلم بالمستحيلات
في امسيات الخريف
واعرف اني احبك
ولو كان حبك قبرا
ولو كان حبك كفرا
احبـك
واعرف ان سواك هو الوهم
واني قتلت بك اليأس حتى رأيت الصخور
تطير وتنبت للصخر اجنحة من حرير
وكنت تعلمت حبك منذ رأيتك تبتسمين
لجاري فينقض كالذئب يأكل منك الثمار
ويلقي البذور المريرة في سكتي
وكنت تعلمت حبك
حين رأيتك تغتسلين
فتلمع كل النجوم البعيدة
على وجنتيك
رأيتك ، تجثو السموات عندك ، تأتي
اليك المياه الغزيرة
تسافر في الليل والحر والبرد
تسافر دهرا تصلي
لتكتب فوق البساط المديد
مدائح ترفعها الريح باسمك
تعلمت حبك من تدي امي
ومن توصيات ابي
ومن نخلة كان جدي ...
رعاها ، وأوصى بنيه بان يحرسوها
الى ان يجيء الحفيد السعيد
وها انا جئت مع الانجم البارده
لالقاك .... ماذا دهاك ؟!
انائمة في وحول الطريق ؟
حواليك دهر من الرق تنقش فيه السياط
ملامح من علموك ـ بان السلامة في الانحناء
اهزك القي عليك زهور البنفسج
واجرح صدري والقي عليك
خيوط الدماء

افيقي
فهذي دماؤك منتنة
في مخادع من آخضعوك
ومن اسلموك
ومن يذكرونك في لحظات التشهي
ومن يكتبونك في دفتر الصدفه العابره
افيقـي
فها هو عاشقك المستهام
تحاصره السخريات
يتسير له الخزي : اني رفيقك
فيخفض رأسا ويهرب في الليل خوفا
ولكن صك الهوان ـ
يدل عليه ـ
علامة حبك تغري الوشاه
ويهرب يهرب .. تصرح فيه الظلال
ويصرخ فيها .
افيقـي
فيها انت وحدك في الليل
تعزين نفسك ... لا تجدين العزاء
وترجف فيك العظام القليلة
وترجف فيك القرون الطويله
وترجف فيك المدن
وترجف فيك الحقول
وترجف بين ضلوعك .. نار دفينه
وخيل تغني عليها السيوف
وعاصفة مستحيله
افيقـي
فما زال يمكن الا تكوني طعاما وخمرا
وما زال يمكن آلا تكوني وساما وقبرا
وما زال يمكن ان يتوقف هذا النزيف
ويبقى جمالك عصرا وعصرا
وما زال يمكن ما زال يمكن
ما زال يمكن ما ....
افيقـي
احبـك

القاهـرة — محمد ابراهيم ابو سنه